جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

# مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:


١. العملات الرقمية ومخاطر إستخدامها (دراسة إقتصادية فقهية)
أ. م. د. أياد أحمد هادي

٢. الضوابط الشرعية لإستخدام الهاتف النقّال في السياقة والعمل
أ. م. د. خالد معروف لفته يونس الجنابي

٣. أَثَرُ القَطْعِ في الأَحْكام الفِقْهِيَّةِ
أ.م.د. عبد الوهاب حميّد مجيد

٤. قواعد التحريم المتعلقة بالتصرّفات
م. د. سامي عبد سليمان

٥. دَلالَةُ اللَّوْنِ في شِعْرِ الرَّمادِيّ الأَنْدَلُسِيّ(٤٠٣هـ)
م. د. إخلاص خالد عبد الجلالي

٦. شيوخ ابن عدي السامرائيون - جمع و دراسة -
م. د. إيهاب عبد الله عبد الرزاق

٧. الصورة السلبية للفقهاء والقضاة في الشعر الأندلسي
م. م. منال عبد الحي إبراهيم



العدد الثالث والخمسون
ربيع الأول ١٤٤٧هـ / أيلول ٢٠٢٥

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674


الجزء
١

# Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

ربيع الأول ١٤٤٧هـ / أيلول ٢٠٢٥

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

# مجلة كلية

# الإمام الأعظم الجامعة

## العدد الثالث والخمسون

## «الجزء الأول»

ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
أيلول ٢٠٢٥ م

# هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

# شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

**شروط النَّشر العامَّة:**

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.
١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.
١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.
١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.
١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.
١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.
**٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.**

**شروط النَّشر الفنيَّة:**

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.
٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:
مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).
قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).
قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.
٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.
٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).
- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.
- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (0096407732435693)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues

**مميزات المجلة:**

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

**شروط النشر (الفنيَّة):**

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (07732435693)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

## كلمة العدد الثالث والخمسين

مع مطلع العام الأكاديمي الجديد، تتجدد رسالة كليتنا في ترسيخ أسس البحث العلمي الرصين، وتعزيز دور المعرفة في خدمة المجتمع والتنمية المستدامة. فالجامعات كانت وستبقى منارات للفكر، وبيوتًا للعلم، ومصانع للعقول المبدعة القادرة على ابتكار الحلول لمشكلات الحاضر وصياغة رؤى المستقبل.

وتؤمن هيئة التحرير أن نشر المعرفة مسؤولية مشتركة بين الباحث والمؤسسة العلمية، وأن جودة الإنتاج البحثي هي المعيار الحقيقي لمكانة الكليات والجامعات في التصنيفات العلمية المرموقة. ومن هذا المنطلق، فإننا ندعو زملاءنا الباحثين وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا إلى تكثيف الجهود، وتعزيز التعاون البحثي، وتوجيه الدراسات نحو قضايا تخدم احتياجات المجتمع وتواكب المستجدات العالمية.

نسعى في هذه المجلة إلى أن تكون منبرًا علميًا موثوقًا، يتيح نشر الأبحاث الأصيلة، ويشجع على الابتكار، ويعكس صورة مشرقة لنتاج باحثينا في مختلف التخصصات. وبهذه المناسبة، نتطلع إلى عام أكاديمي حافل بالعطاء، ملؤه الجِدّ والطموح، وعنوانه: «بحث علمي يواكب العصر ... ومعرفة تصنع الفرق».

**هيئة التحرير**

# المحتويات

١. العملات الرقمية ومخاطر إستخدامها (دراسة إقتصادية فقهية)..... ١١
**أ. م. د. أياد أحمد هادي .....**
٢. الضوابط الشرعية لإستخدام الهاتف النقَّال في السياقة والعمل..... ٣٧
**أ. م. د. خالد معروف لفته يونس الجنابي .....**
٣. أَثَرُ القَطْعِ في الأَحْكامِ الفِقْهِيَّةِ..... ٦٣
**أ.م.د. عبد الوهاب حميد مجيد.....**
٤. موقف المشرع الأردني من الآثار المترتبة بحق الغير نتيجة بيع الضمانة المنقولة ... ١٠٩
**د. أحمد سليمان المعايطة .....**
**أ.د. عبد العزيز اللصاصمة .....**
٥. دَلالَةُ اللَّوْنِ في شِعْرِ الرَّمادِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ(٤٠٣هـ) ..... ١٣٥
**م. د. إخلاص خالد عبد الجلالي .....**
٦. شيوخ ابن عدي السامرائيون - جمع و دراسة -..... ١٦٣
**م. د. إيهاب عبد الله عبد الرزاق .....**
٧. تمثلات الإنزياح النوعي في شعر ابن منير الطرابلسي ..... ١٧٩
**م. د. زمن حسين محمد .....**
٨. قواعد التحريم المتعلقة بالتصرّفات ..... ١٩٩
**م. د. سامي عبد سليمان.....**
٩. اللَّهجات عند الإمام الفارضيِّ (ت٩٨١هـ) في شرحه على ألفيَّة ابن مالك (ت٦٧٢هـ) (نماذج مختارة) ..... ٢٤١
**م. د. معتز أحمد خلف عبد القره غولي .....**
١٠. الفكر العقدي في مواجهة الإلحاد المعاصر قراءة تحليلية لمناهج الردود ..... ٢٧٣
**م. د. هادي حمد شهاب .....**
١١. الجهر بالحق في القرآن الكريم..... ٣٠٣
**م. م. أحمد سعيد عبد فيحان .....**

١٢. الموشح الصوفي عند ابي الحسن الششتري دراسة موضوعية - دلالية ..... ٣٢٧
**م. م. زينب احمد محمد علي .....**
١٣. ألفة قريش (دراسة موضوعية) ..... ٣٥١
**م. م. سرور رحاب توفيق النعيمي .....**
١٤. الإستغراق المعرفي وعلاقته بالملل الأكاديمي لدى الطلبة المستخدمين الأجهزة الذكية ..... ٣٧٣
**م. م. شاكر حامد رشيد .....**
١٥. الإيحاءات الحركية المتجددة للفظة القرآنية (الليل) أنموذجاً ..... ٤٠٥
**م. م. فاطمة أحمد خلف.....**
١٦. الصورة السلبية للفقهاء والقضاة في الشعر الأندلسي ..... ٤٣٣
**م. م. منال عبد الحي إبراهيم.....**
١٧. هشام بن سعد المدني ومروياته المعلة بالاختلاف عليه في كتاب العلل للدارقطني (دراسة نقدية) ..... ٤٧٥
**م.د. أحمد نيسان مشعان اللهيبي.....**
١٨. الباب السادس في المحرمات من خلال كتاب (شرح فقه الكيداني) لإسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي (ت ١١٢٧هـ)..... ٥٠٣
**أرشد علي صكبان الحشماوي .....**
**م.د. عبد خلف محمد الجبوري .....**

# الموشح الصوفي عند ابي الحسن الششتري
# دراسة موضوعية - دلالية

The Sufi Muwashshah of Abu al-Hasan al-Shattari

An Objective-Semantic Study


إعداد الباحثة

**م. م. زينب احمد محمد علي**

تخصص أدب عربي حديث

جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم الانسانية

Prepared by:

**ASSISTANT TEACHER. Zainab Ahmed Mohammed ali**

Modern Arabic Literature major

University of Kirkuk / College of Law and Humanities

07703550891

zainabahmed@uokirkuk.edu.iq



تاريخ أستلام البحث : 14/7/2025

## الملخص

يعد الشعر الصوفي من الاغراض الشعرية التي بدأت تسود في الادب مع ظهور الاسلام، وأخذ يزدهر ويقوى في العصرين العباسي والاندلسي، وامتد منذ ذلك الحين في الادب العربي بشقيه الشعر والنثر، وقد شاع في الموشح الاندلسي مع الرحلات الدينية التي كان يقوم بها الشعراء الاندلسيين إلى المشرق، وسنحاول في دراستنا تناول الموشح الصوفي عند أبي الحسن الششتري عبر دراسة الجانب الموضوعي والدلالي فيه، ومعرفة أهم المرتكزات التي وقف عليها في موشحاته الصوفية، وقد اتبعت في بحثي المنهج التحليلي، واشتمل البحث على تمهيد، مع مبحثين وخاتمة، بينت في التمهيد معنى الصوفية لغة واصطلاحاً، فضلاً عن علاقة التصوف بالفن، ومفهوم الشعر الصوفي، وعلاقته بالأدب الاندلسي، وفي المبحث الاول تناولت موشحات الششتري بدراسة موضوعية مبينة فيه أهم الموضوعات الصوفية التي ارتكز عليها، وفي المبحث الثاني تناولت الموشحات بدراسة دلالية وقفت فيه على أهم الاساليب الدلالية التي استعملها الششتري.

الكلمات المفتاحية : (الموشح، الصوفي، الفناء، الششتري، دلالية).

**Abstract:**

Sufi poetry is one of the poetic purposes that began to prevail in poetry with the emergence of Islam, and began to flourish and strengthen in the Abbasid and Andalusian eras, and has since then extended in Arabic literature in both poetry and prose, and has become popular in the Andalusian moshav with the religious trips that Andalusian poets used to make to the East, and we will try in our study to address the Sufi moshav by Abi Al-Hassan Al-Shishtari by studying the thematic and semantic aspect in it, and knowing the most important pillars that he stood on in his mystical moshavs In my research, I followed the analytical method, and the research included a preface, two research papers and a conclusion. In the preface, I explained the meaning of Sufism in language and terminology, as well as the relationship of mysticism to art, the concept of Sufi poetry, and its relationship with Andalusian literature. In the first research paper, I dealt with Al-Shishtari's mushahat in a thematic study, indicating the most important mystical themes that he relied on, and in the second research paper, I studied the mushahat in a semantic study in which I identified the most important semantic methods used by Al-Shishtari.

Keywords: Muwashshah, Sufism, annihilatioa-Shattari.

## التمهيد

**مفهوم الصوفية : لغة واصطلاحاً**

لغة : تعددت الآراء التي ذكرت الاصل الذي أتت منه لفظة الصوفية، ويقال «صاف الكبش صوفاً، ووصوفاً فهو صاف واصوف وصائف وصوف كفرح فهو صوف ككتف صوفاني، وهي بها اذا اكثر صوفه، والصوفانة بالضم بقله زغباء قصيرة وصاف السهم الهدف بصوف ويصيف عدل وعنا وجهه مال، واصاف الله عني شر أماله «[الفيروز ابادي: ٣/ ١٦٤] ولعل ابرزها ما ذكره ابن الجوزي عن ابي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ، قال : سألت وليد بن القاسم الي أي شيء يُنسب الصوفي ؟ فقال : كان قوم في الجاهلية يُقال لهم [صوفة]، انقطعوا الى الله، وقطنوا الكعبة، فمن تشبه بهم منهم الصوفية، ثم يستطرد عبد الغني بذكر علة تسميتهم بـ[صوفة] فيقول : جاءت صوفة من الصوف الذي علق برأس الغوث بن مرة بوصفة ضحية، لأنه ما كان يعيش لأنه ولد فنذرت لأن عاش لتعلقن برأسه صوفة، ولتجعلنه ربيط الكعبة، ففعلت فقيل له [صوفة].[ابن الجوزي /٢٠٠٧: ١٥٦،١٥٧]، وفي التصوف ايضاً دلالة لأهل الصفة الذين كانوا يلبسون الصوف وينامون في المساجد، وهو الأرجح، وهذا ما ذهب إليه السراج الطوسي [ت٣٧٨] ن إذ يقول: «نسبتهم الى ظاهر اللبسة ؛ لأن لبس الصوف دأب الانبياء عليهم السلام وشعار الاولياء والاصفياء» [السراج الطوسي /د.ت /٤٥].

أصطلاحاً : يعد التصوف إحدى الاتجاهات الدينية الاسلامية التي تركز على تزكية النفس وصفاء القلب وجعلها الوسيلة للتقرب إلى الله عز وجل، والوصول اليه عبر التجربة الروحية، وليس فقط عبر التنظير أو الطقوس الظاهرة، وهو مأخوذ من الصفاء الذي يدل على خلو النفس من الشهوات والكدرات، فالتصوف على هذا الاساس «هو الاخذ على الأحوط وجوباً من المأمورات، واجتناب المنهيات والاقتصار على الضروريات من المباحات «[عبد الغالب احمد عيسى /١٩٩٢: ٢٥]، ولعل أبرز المتصوفة الذين اشتهروا عبر التاريخ هم، الحسن البصري الذي يعد من اوائل الزهاد في التصوف، ورابعة العدوية التي سخرت شعرها في الحب الالهي، وابن عربي رائد الفكر الصوفي، وجلال الدين الرومي.

**علاقة التصوف بالفن:**

لقد كانت إحدى التأويلات في تعريف التصوف أنه مأخوذ من الصفاء الوجداني والقلبي الذي يربط صاحبه بعوالم الجمال والغيبيات فالتجربة الصوفية هل التي يتم بها «الاتصال وفيها تتحد الذات بالموضوع، وفيها أيضاً تقوم اللمحات واللمح والاشراقات مقام التصورات والأحكام والقضايا في المنطق العقلي، والمعرفة فيها معايشة وجدانياً، وتغمر صاحبها شعور عارم يقوى وتضطرم فيه وتغمره بالنور «[يحيي هاشم حسن فرغل/د.ت : ٦٠]، ولعل ارتباط الفن بالتصوف جاء من هذا المضمار الفلسفي إذ إن الفن هو «قوة روحية خلاقة توجد من العدم مخلوقات لا مادية كالموسيقى والشعر، وموجودات مرئية كالنقوش والرسوم، أما تلك المخلوقات التي يبدعونها فهي كائنات عجيبة يجمع بينها كلمة الفن « [زكريا إبراهيم/ ١٩٧٩م: ٢٩].

ولعل من ضمن العلائق التي تربط الفن التصوف بالفن هو الموسيقى والرقص الموجود فيه، وهو بهذا يضرب بجذوره التاريخية بعيداً عن التراث الاسلامي الذي وصلنا عبره، ولعل علاقة بالحضارة اليونانية القديمة التي كانت على معرفة بهذا النوع من الاتصال بالخالق، إذ كانت الديانات اليونانية هي جزء اساسي من البناء السياسي، فكل مدينة اله يحميها وتكريمه واجب وطني، لكنه سرعان ما ظهرت تيارات دينية تسعى إلى نشر فكرة الإله خارج أسوار المدينة وتجاوز البناء السياسي لها، والسعي لما عدوه حياة روحية أسمى وأرقى، ومن هنا تبلورت السمات الدينية، فهو في حقيقته تمرد على الواسطة بين العابد والمعبود [يوسف كرم /١٩٧٦: ٥-٦]، وقد عدت الموسيقى والرقص عاملاً مهماً في الطقوس الدينية في الحضارات كافة والحضارة اليونانية خاصة واتخذت كعامل مساعد للوصول للنشوة الدينية [احمد القطب /٢٠٠٤: موقع الكتروني].

ولعل أيضا تطور فكرة الفن في العصور الحديث، وعبوره إلى مرحلة متجددة من الغموض والذاتية والبعد عن القيود الدينية والاجتماعية والحضارية ليصبح تعبيراً فردانياً عن مكنون مبدعه، خلق لديه بعداً تأويلياً يربطه بصورة اعمق بالتصوف [عبد الرحمن بدوي/ ١٩٧٨، ص ] ١٩، فضلاً عن لغة الجمال التي يتكلمان بهما الفن والتصوف، ولعل الجمال هو الرابطة الاقوى بينهما التي تبعث بهما الى الالتقاء في الابداع ، «فكلاهما يبحثان عن جمال الخالق وتجليات والمطلق في المخلوق، والاعتناء بجمال القول واللحن، وجمال الصورة و كذلك الخروج من عبثية النظر إلى الجمال،..... فالترابط واضح بين الفن والتصوف، إذ إن كلاهما

يعتمدان على العقل والقلب كوسيلة لتوليد الجمال، والأخذ بالذوقيات والوجدانيات والاشتراك في مباحث اللذة» [عبد الرحمن بدوي/١٩٧٨ ص : ٨٧].

**مفهوم الشعر الصوفي، ونشأته في الادب الاندلسي :**

مع تنوع أشكال التعبير الشعري وأنواعه، كان الشعر الصوفي أقربها إلى روح الشعر بذاته ذلك ؛ لكونهما يشتركان بلغة الوجدان والخيال، فالصوفية التي تمتلك تلك النزعة الذاتية الوجدانية القوية، لكنه «تعبير رمزي عن التجربة الروحية، وهو شعر الحب الالهي، يصدر عن إحساس عميق بالاتحاد مع الذات العليا، ويستمد صوره من المحسوسات لكنه يتجاوزها ليعبر عن المعنويات» [اب العلا عفيفي / د.ت، ص:٢٠٨]، ونجد أن الشعر الصوفي في أساسه هو امتداد للغزل العذري في الأدب العربي ؛ لذا نرى توظيفه للكثير من رموز المحبوبة كهند وليلى اللتان تعبران عن الذات الالهية، ولم يكن هذا النظم من المنكرات بل كان مباحاً عند الائمة ورجال الدين، وتطوراً لشعر الخمريات، وشعر الوصف وكانت القصائد النبوية تطوراً لفن المدح في الشعر العربي [محمد عبد المنعم الخفاجي / د.ت، ص : ١٦٧].

ومع نهاية القرن الاول الهجري، وبداية القرن الثاني، وتلاقح الغرب الاندلسي مع الشرق العباسي، وكثرة الرحلات التي قام بها الشعراء والمفكرين، ولا سيما رحلات الحج وطلب العلم، عادوا هؤلاء محملين بأفكار وتعاليم عملوا على نشرها في الوسط الاندلسي، ظهرت بعض الميولات الزهدية التي شكلت اولى الجذور للتصوف الاندلسي، والتي عبرها دخل الشعر الصوفي الى الاندلس، فقد ولد في أحضان الثورة على الحكم الربضي، إذ كان الاتقياء ينضمون اشعار الزهد، ويتغنون بها في الليل، ويضمنونها التعرض، ثم أخذ هذا الأدب يتقوى رداّ على الحياة اللاهية في المدن [احسان عباس / د.ت : ١١٦]، ويعد كلام ابن خلدون في كتابه [شفاء السائل ] خير دليل على انتشار حركة الزهد وكثرة العباد والزهاد فيها، إذ يقول: «على تقييد وصل من عدوة الاندلس، وطن الرباط والجهاد، ومأوى الصالحين والزهاد والفقهاء والعباد «[ابن خلدون ت ٨٠٨هـ / ١٩٩١ : ٢١]، وعبر هذه النقطة انتشر الشعر الصوفي في الاندلس.

وقد امتد أثر التصوف في الشعر الاندلسي، ليشمل فنوناً عدة ابرزها الموشحات التي ظهرت نتيجة التطور الفني والثقافي في المجتمع متأثرا في الموسيقى واللغة والثقافات الموجودة في تلك البيئة، فأصبحت وسيلة للتعبير عن الحياة والقضايا الاجتماعية والغزل

الحسي، ووصف الطبيعة، والخمرة، فضلاً عن تناولها موضوعات الزهد والتصوف الذي ظهر في عصر الموحدين الذي امتاز بالتفكك والغزوات ؛ لذا جاء الشعر الديني كردة فعل على «ماكانت تعيشه الاندلس في تلك الفترة من انتشار لمجالس الخمر، وعبث ولهو ومجون، أدى الى ظهور ما يناقض هذه الملذات، ويخاصم الشهوات ويبتعد عن الدنيا، ويقترب من الاخرة» [نميش اسماء /٢٠١٦: ٨٩]، وقد نظم بهذا النوع من الموشح كبار المتصوفة امثال ابن عربي، والششتري، وضمنا فيه آرائهما الصوفية ومشاعرهما الصادقة وقد نقلا هذا اللون الشعري الى المشرق، مما أثر ذلك في انتشار كتابة هذا اللون من الموشحات، امتداداً الى تغلغله في اوساط الشعب، حتى اصبحت كلمة التوشيح مرتبطة في الاذهان بالأناشيد الدينية والصوفية [محمد زكريا عنابي/ ١٩٨٠ : ٦٨].

## المبحث الأول
## الدراسة الموضوعية

تعد التجربة الصوفية في الشعر من التجارب العميقة المختلفة التي قد يتطرق اليها الشاعر، فهي تجربة نابعة من رؤية صادقة ومتجردة للموجودات، والذات، وقد حفل الأدب الاندلسي بهذا النوع من الشعر بمدى واسع وكبير، وتغنى الشعراء عبره بالعديد من الموضوعات التي تحدثت عن تجربتهم الصوفية الخاصة بأطر وقوالب الفكر الصوفي، والتي برزت فيها نقاط عدة عبر من خلالها شاعرنا [الششتري] عن رحلته الروحية، فضلاً عن موضوعات دينية أخرى، وهي على النحو الآتي :

١- الأنس بالله والسكر الروحي : إن التجربة الصوفية مليئة بالروحانية التي تفصل صاحبها عن عوالم المادة وتجعله يهفو إلى عالم الغيبيات، وهذا الانفصال، إذا لم يصل به الى لحظة الصفوة والانس بالمحبوب، وما هو خارج عن المرئيات تجعل من شعور الغربة المسيطر عليه، وبالتالي يسعى الصوفي دائما إلى التخلص من القيود التي يرى أنها تدنسه، لكي ينطلق نحو عالم المطلق، عالم معشوقه ومحبوبه، عالم الأنس والراحة والسكرة عن كل ماهو مادي، وكان منطلقهم في هذا الحب الالهي النابع من مقامات الايمان بالله لديهم فكلما زاد الايمان زادت المحبة «كل مؤمن بالله هو محب لله، ولكن محبته على قدر ايمانه، وكشف مشاهدته، وتجلي المحبوب له على وصف اوصافه» [ابو العلا عفيفي / ١٩٦٣: ٢٩]، وكانت وسيلتهم في التعبير عن ذلك الحب والأنس هو استعمالهم لعنصر الخمرة المجازية لأنها هي «الباعث عل احوال الوجد والسكر المعنوي والغيبة بالواردات القوية « [نصر عاطف جودة /١٩٨٧: ٣٦٣]، وهذا الاستعمال للخمرة إنما أخذ لعنصر السكرة منها للدلالة على أقصى حالات العشق والهيام التي قد يصل اليها حين يغيب عن وعيه وهو في لقاء محبوبه ذلك اللقاء المليء بالحب والغرام.

والشاعر الششتري يستعمل هذا النوع من الموضوعات الصوفية كثيراً في موشحاته مستنداً الى رمز الخمرة وسكرتها في وصف الحالة الشعورية :

**طـابَـتْ أَوْقـاتـي وَحَـيـاتـي  مِـنْـذ بَـقِـيـتُ مَـعَ ذاتـي**
**أَنـا إِنـسـانـي يَـهْـوانـي  لَـمْ يَـزَلْ مَـعـي يَـرعـانـي**

وَعَـــنِ الـفـانـي أَفْـنـانـي وَبِـتَـخْـلـيـقٍ أَوْقـاتـي
يـا مُـديـرَ الـــرّاحِ اسْـقِـنـي خَـمْـرَةَ الأَرْواحِ تُـحْـيـنـي
فـيـهـا الأَفـــراحُ تَأْتـيـنـي وَتُـزِيـلُ عَـنّـي رَوْعـاتـي

[علي سامي /١٩٦٣: ١١١].

يصف الشاعر بهذه الابيات تلك اللحظة الروحية الصافية التي فصلته عن ماديات الدنيا وشواغلها، حتى وصل الى الانس بالله ببقاءه وحده مع ذاته، تلك الذات النقية الخالية من الشوائب الصافية عن الانانية والدنس، وربما كانت هذه الذات رمزاً للذات الالهية، ولعله باستخدامه لفظة «انساني» يقصد به الانيس الله عز وجل الذي يهواه قريباً، ويرعاه كلما زاد هذا القرب، ولم يكتفي الشاعر بوصف الحماية بهذا القرب بل وظف عنصر الفناء الصوفي الذي يجعله في خدرٍ عن دار الفناء الدنيا الاخرى، ليكون في سرمدية القرب الالهي، عبر استعماله لعنصر الخمرة، ومستعيراً منها خاصية السكر، وهنا الخمرة هي خمرة روحية التي تملأ القلب بالنشوى والفرح بهذا التجلي الالهي الذي يحيي الروح بها.

١- الفناء والبقاء : من المفاهيم والتجليات المهمة في الشعر الصوفي، وهي رحلة من الادراك الساذج الى الادراك الحق لأن «درجات الادراك متفاوتة فجوهر الانسان في الاصل خلق خالياً ساذجاً جاهلاً بما يحيط به من الموجودات، إلا أنه يطلع بعد ذلك على العوالم بواسطة الادراك «[اسماء عبدالله غني / ٢٠٢٤: ٣١ ]، وقد ارتبط الفناء بالبقاء ارتباطاً وثيقاً، إذ مع وجود الفناء وجد البقاء، والفناء المقصود هنا هو رحلة المريد الى الله إذ تصل به تلك الرحلة الى الفناء عن وجوده الذاتي واحساسه بالانا ،والشعور بالغربة لكل شيء عداه، ومن نتائجه أن يصبح لديه حالة من التصدع والخلخلة في علاقته مع محيطه [سامي جاسم محمد : ٢٠٢٠: ٤٣]، فلا يعود يرى وجوداً غير الله، فيفنى بذلك عن نفسه وعن صفاته وعن ارادته، ثم تليه مرحلة العودة الى الذات بعد رحلة الفناء، لكن بوعي جديد، له وجود مادي غير متأثر بما حوله، فهو يعيش بهذا العالم لا بنفسه ولا بذاته بل بالله «فإذا كان الفناء عن المعاصي كان البقاء بالطاعة، وإذا كان الفناء عن الصفات المذمومة كان البقاء بالصفات المحمودة، ففناء الغفلة بقاء الذكر، والفناء عن العبودية يعقبه بقاء في المعبود، والفناء بالحب يعقبه بقاء بالمحبوب «[ابراهيم ياسين /١٩٩٦ : ٥٠].

وفي ذلك يوشح الششتري فيقول :

**لَوْلا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ مَنْ يَفْنَى يَبْقَى عَنِّي ما كُنْتُ غِبْتُ**

**أَنَا مَوْتِي حَيَاتِي، وَفَنَائِي بَقَا، وَبِمَحْوِي صِفَاتِي طَابَ لِي الْمُلْتَقَى**
**وانْجَمَعْتُ بِذَاتِي، وَأَلِفْتُ التُّقَى، أَنَا مُنْذُ غَابَ رَقِيبِي زَالَ عَنِّي الْعَنَا**
**وَتَجَلَّى حَبِيبِي، وَبَلَغْتُ الْمُنَى، وَسَقَانِي طَبِيبِي مِنْ شَرَابِ الْهَنَا**
**إِلَّا أَنِّي سَكِرْتُ، وَتَوَاجَدْتُ حَقًّا، عَنْ وُجُودِي خَرَجْتُ**

[علي سامي /١٩٦٠: ١٠٣].

يصف الشاعر هنا تجربة عميقة مكثفة عن فكرة الفناء والبقاء، فهو غاب عن نفسه وفنيت صفاته، ثم عاد الى الوجود بالله، لا بذاته، فهو يصرح بالمعرفة المسبقة واليقين لفكرة الفناء الايجابية، إذ لولاها لما كان للغياب من داع، فهو غياب للحضور بذات متجلية صافية وطاهرة في حضرة الله، إذ كل موت وفناء بقاء وحياة، وهو هنا يكثف من فكرة الفناء والبقاء عبر التعبير عن أن الموت المقصود منها هو موت الانانية وفناءها، والعودة بذات ثانية تشبه الحياة وهو البقاء بالله، وفي هذا تناقض ظاهري في الفكر الصوفي، إذ إن الحياة تبدأ من الموت الروحي، ومحو الصفات البشرية، كالأنانية والغضب والشهوة والطمع، والعلو بها الى اللقاء مع الذات، والمقصود به هنا الذات الالهية، و الرقيب الذي يقصده الشاعر فهو الأنا الداخلية أو الخوف من الناس، فغيابه هو تحرر نفسي تام، عند ذلك سوف يتجلى له الحبيب الله سبحانه، يبلغ مناه من الشوق والوصل، والطبيب هو الله، أو الشيخ المربي، الذي سيصل معه الى حالة السكر الروحي، أو فقدان الذات والتخلي عنها رغبة في الوصول الى نقطة التواجد الصوفي الغائب عن الدنيا، والحاضر في الله عبر الفناء عن وجوده.

١- المديح النبوي : عُد المديح النبوي من أبرز الموضوعات الشعري التي تغنت بها أبيات الشعراء المسلمين، ولا سميا في العصرين العباسي والاندلسي، وقد شملت الحديث عن مناقب النبي، ووصف شمائله وتعدد فضائله، ورجاء شفاعته، وقد برزت في أشعار الصوفيين على نحو واسع ولم تقتصر لتكون غرضاً شعرياً، بل امتدت للتعبير عن تجربتهم الروحية الخاصة في العشق النبوي بعده الوسيط الاعظم بينهم وبين الله، فضلاً عن فكرة الاتحاد التي شملت الاتحاد بنور النبي وذاته «فالعلاقة بين شعر التصوف والمديح النبوي علاقة وثيقة، وخاصة حين ينظم المتصوفة قصائد المديح النبوي ويطبعونها بطابعهم» [محمود سالم محمد /د.ت : ١٥٥].

وقد عبر الشتتري بموشحات عن هذه المعاني متخذاً من حبه للنبي ملاذاً له :

**مَلَأْتَ، يا أَحْمَدُ، الْوُجُودَ جُودًا وَسُؤْدَدَا**

**وَجَعَلْتَ مَدْحَكَ الْمَجِيدَ جِيدًا مُقَلَّدَا**
**فَاجْعَلْ لَنَا وَجْهَكَ السَّعِيدَ عِيدًا يُنْجِي غَدَا**
**يا سَيِّدَ الْخَلْقِ كُنْ مُعِينِي، إِذْ لا حَوْلَ وَلا**
**قُوَّةَ لِلْمُذْنِبِ الْمُهِينِ إِلَّا بِمَنْ هَدَ**

[علي سامي /١٩٦٠: ٢٥٢].

يخضم لنا الشاعر بهذه الابيات من الموشح مجموعة من التجليات الصوفية في النظرة الخاصة للنبي لدى المتصوفة عامة والششتري بشكل خاص، وقد كان اختياره لاسم احمد دون غيره من أسماء النبي للدلالة على من كمل حمده في الوجود وملأ الوجود كله، فهو ليس وجوداً بشري فقط، بل هو نور للأكوان ممتد في الزمان والمكان، يوصف الجود والكرم وله السيادة والمكانة العليا على الخلق، فضلاً عن هذا نلحظ تكراراً للفظة الجيد، وهذا للدلالة على التعظيم المزدوج للنبي وكأنه مبالغة في الحسن والمديح والتكريم، فهو يتخذ من وجه النبي عليه الصلاة والسلام صورة رمزية للرحمة والنجاة ونيل الشفاعة يوم القيامة، متخذاً من الاعتراف بمقامه بين الخلق وسيادته لهم، و التوسل به وسيلة للمذنبين القارين بذنبوهم الذين لا يملكون حولاً ولا قوة لهم غير اتخاذهم النبي وسيطاً لنيل الغفران الالهي.

**أَفْضَلُ مَنْ مَشَى عَلَى الأَرْضِ سَيِّدُنا مُحَمَّدْ**
**وَخَيْرُ مَنْ نَشَأَ مِنْ أَحْمَرٍ وَأَبْيَضٍ وَأَسْوَدْ**
**مِنْ نُورِهِ غَشِيَ الظَّلَامُ، فَانْجَلَى وَالشِّرْكُ أُبْعِدْ**
**الْبَدْرُ، الإِمَامُ، مِصْبَاحُ الظَّلامِ الْمُتَوَقَّدْ**
**مَدْحُهُ، يا عِبَادَ، وَاجِبٌ عَلَيْنَا، وَمُؤَكَّدْ**
**صَلُّوا، يا كِرَامُ، عَلَى الْمُصْطَفَى أَحْمَدْ نَبِيِّنَا الأَمْجَدْ**

[علي سامي /١٩٦٠ : ٣٥٩].

يتراوح هذا الموشح بين التبجيل الانساني لشخص النبي، وبين التمجيد الكوني، فهو خير من مشى على الارض وخير من نشأ من جميع المخلوقات، فهو نور وامتداد شق صفوف الظلمة والشرك وكان مصباحاً للسلام والهداية، فمدحه واجب وهو فعل تعبدي لدى الصوفية، ووسيلة للاتصال بالله عز وجل.

١- **التأمل الفلسفي :** انقسمت التيارات الصوفية الى قسمين، التيار السني الزهدي، وهم الصوفية الذين ساروا على خطى الكتاب والسنة والسلف الصالح، وكان الزهد في

الدنيا والطاعة والعبادة هو منطلقهم في التعبير، والتيار الثاني تمثل ب التصوف الفلسفي الذي خرج عن الإطار الديني المعروف في الشعر التصوفي، لينطلق نحو التأمل في الوجود والذات، والوقوف على حكمته واسراره، فضلاً عن مجاهدة النفس والذكر والتهجد، حتى يصلوا الى مرحلة الكشف الذي يصل عبره الى معرفة حقائق الموجودات متخذين من الرمز وسيلة مهمة للتعبير.

بدأ الششتري حياته متأثراً بالتيار الزهدي السني في أبياته الصوفية، والذي كان سائداً أنذاك بكثرة، لكنه سرعان ما اتجه بعدها الى النظم في التيار الصوفي الفلسفي، وهذا ماكان ظاهراً وواضحاً في أزجاله وموشحاته، وقد تراوح التأمل الفلسفي في موشحاته بين التأمل في النفس، والتأمل في الذات الالهية :

**١- التأمل في النفس :** وهو احد الاساسيات الجوهري في الفكر الصوفي الفلسفي الذي يصل به الى المعرفة الحقيقة لكل التساؤلات التي تدور في باطنه، فمن عرف نفسه لدى المتصوفة عرف ربه :

يوشح الششتري :

**أَنَــا أَسْـتَـغْـفِـرُ اللّٰـهَ عَـنِّـي ... وَمَــا فِــيَّ شَــيْءٌ يُـعْـجِـبُـنِـي**
**وَمَــا لِــيَ عَــزَاءٌ سِــوَى أَنَــا ... فَـبِـالـلـهِ خَـلِّـصُـونِـي مِـنِّـي**
**أَنَــا الـسَّـبَـبُ فِــي تَـعْـذِيـبِـي ... وَأَنَــا الـسَّـبَـبُ فِـي تَـنْـكِـيـدِي**
**وَأَنَــا الـسَّـبَـبُ فِـي تَـقْـرِيـبِـي ... وَأَنَــا الـسَّـبَـبُ فِـي تَـبْـعِـيـدِي**
**وَأَنَــا الـسَّـبَـبُ فِـي تَـقْـيِـيـدِي ... وَأَنَــا الـسَّـبَـبُ فِـي إِطْلَاقِــي**
**وَأَنَـانِـيَّـتِـي قَـدْ مَـحَـتْـنِـي ... وَمَـحْـوِي ظَـهَـرَ فِـي نُـطْـقِـي**
**وَمَــا لِــيَ عَــزَاءٌ سِــوَى أَنَــا، ... فَـبِـالـلـهِ خَـلِّـصُـونِـي مِـنِّـي**

[علي سامي /١٩٦٠: ٢٧١].

تنتمي أبيات هذا الموشح الى فكرة الفناء الصوفي، والشاعر في موقف مواجهة داخلية مؤلمة مع نفسه يعزي اليها كل شقاءه وتعبه عاداً اياها مصدر ذلك كله ،ونرى تكراراً لضمير الأنا السببية في الابيات لتكون هي المتهم الاول في البعد والقرب ثم البعد عن الذات الالهية، فكلما انمحت وتضاءلت وفنت هذه الانا، كانت حقيقته أقرب الى الظهور، فالنص عبارة عن توسل مجاهدة صوفية للنفس البشرية ورحلة السعي للوصول الى الذات الالهية والفناء فيها.

٢- التأمل في الذات الالهية : وصولا الى نقطة الفناء، وفي هذه النقطة يتجه التأمل لديه الى الذات الالهية، وهو هنا لا يصف الله بصفاته فقط، بل يسعى الى تأمل حضوره في الوجود كله.

**وَكُـــلُّ مَـــنْ دُونِـــي خَـيَـالٌ فِـي  مُتَّحِدٍ مِـنَ الْـمَعْنَى فِـي كُـلِّ حَـيِّ**
**أَنـا هُـوَ الْـمَـحْـبُـوبُ، أَنـا الْحَبِيب  وَالْـحُـبُّ لِـي مِـنْ شَـــيْءٍ عَجِيبِ**
**واحـــد انـــا فـافـهـم ســـراً غـريـب**
**فِـي نَـظَـرِ سِـرِّي رَآنِـــي شَـــيْءٌ،  وَفِـــي خَلَا ذَاتِـــهِ طَـوَانِـي طَيَّا**
**صِفَاتِي لا تَخْفَى لِمَنْ قَدْ نَظَرَ،  وَذَاتِـــي مَـعْـلُـومَـةٌ تِـلْـكَ الـصُّـوَرْ**

[علي سامي /١٩٦٠ : ٣٩٠]

يتأمل الششتري بهذا الموشح في الذات الالهية بلغة رمزية مكثفة ،مستعيناً بالتأمل الفلسفي في وحدة الوجود، إذ إن الوجود كله مظهر للواحد الحق، وما خلاه ما هو الا خيال، ثم الامتداد نحو فكرة الهوية والتي اصبحت ذائبة في الذات الالهية، إذ صار هو المحبوب والحبيب في آن واحد، وتحقق الاتحاد بين العاشق والمعشوق، ولفظة شيء المستعملة في البيت الذي يليه هو وصف لمدرك المحبة التي يراها من الله، إذ انه رآه شيئاً عندما نزر اليه، فأفناه في حضرته وطواه عن نفسه، فلم يبقى له وجود مستقل، بل اصبح متحداً من الوجود الالهي في كل شيء، فأصبحت صفاته صفاتي، وذاته ذاتي، فتحقق الاتحاد المرجو من الفناء.

## المبحث الثاني
## الدراسة الدلالية

سعت الدراسات الدلالية الى البحث عن المعاني العميقة والباطنة للنص الأدبي، وتحولات الالفاظ والتراكيب داخل السياق، ونحن وعبر هذه الدراسة حاولنا الغور في اعماق نصوص الششتري واستخلصنا مجموعة من النقاط الدلالية الشائعة في موشحاته، وهي على النحو الآتي :

١- الرمز : يعد الرمز إحدى اهم الاساليب الفنية في التعبير غير المباشر للمعاني العميقة عبر تراكيب والفاظ تحمل دلالات عدة، ووسيلتها في الكشف عن هذه الدلالات هو الايحاء «اي التعبير غير المباشر في النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية «[محمد عفيفي هلال /١٩٨٩ : ٣٩٨]»، ولما كانت التجربة الصوفية تجربة وجدانية بحتة قائمة على سرد بواطن وغيبيات ما ينظر إليه الفرد الصوفي تجاه الكون والذات الالهية والنفس البشرية، كان الرمز من ضروريات هذا الاتجاه في التعبير، وقد الجأتهم اليه الحاجة، فهم يتكلمون أو يكتبون عن مشاهد لا عهد للغة بها، فمن الطبيعي إذن أن يلجؤوا الى هذا الاسلوب الذي يعينهم بعض الشيء على نقل أفكارهم تصوير إحساساتهم [حسان عبد الكريم / ١٩٥٤ : ٣١٨].

ومن أبرز الرموز التي تطرق اليه الششتري في موشحاته كانت على النحو الآتي :

ا- رمز الخمرة : انطلقت الصوفية من فكرة البحث عن المجهول والهروب من الواقع، والنشوة في الحب الالهي، وقد كانت طريقتهم في التعبير عن حالة الوجد والغياب عن الذات بتوظيف رمز الخمرة بكل ما يحيط هذا الرمز من نديم، وساقيين، وسكرتها، ولكل منها إيحاءاتها المختلفة التي تفيد ما وراء التوظيف هذا، فتلك الالفاظ الرمزية قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم، والاخفاء والستر على من اختلف معهم في طريقتهم، لتكون خفية على الاجانب ولا تفشي اسرارهم للعلن [القشيري/ ١٢٨٤٥ : ٤٠].

وفي ذلك يوشح الششتري :

**خَـــمْـــرَةٌ رَاقَ شَـــذَاهَـــا، كُـــلُّ نُـــورٍ مِـــنْ سَـنَـاهَـا**
**قَـــامَ سَـاقِـيـهَـا، سَـقَـاهَـا، اجْـعَـلُـوهَـا احْـتِـسَـابِـي**

أَنَــا سَــكْــرَانُ مِــنْ هَــوَاهُ، لَــيْــسَ لِــي رَاحٌ سِــوَاهُ
كُـلَّـمَـا نَـادَيْـتُ: «يَـا هُـو!»، كَــانَ «لَـبَّـيْـكَ» جَـوَابِـي

[علي سامي : ١٩٦٨: ١٠١].

عبرت الأبيات عن حالة من السكر الروحي والفناء في الذات الالهية، فهو يستعمل رمز الخمرة للدلالة على المعرفة الالهية والتجلي الروحي الخالصة والخلي من كل دنس المادي، اما رمز الساقي فهو يدل على دلالة على الله سبحانه المرشد الروحي الذي يوجه الصوفي نحو الطريق الذي يصبو اليه من السكر غير اللهوي، بل الدالة على العبادة القلبية الخالصة لله، فهو مفنى عن ذاته في الحب الالهي الذي صار مصدر الراحة له ،إذ كلما نادى ياهو، الضمير الدال على اسم الله الاعظم ن والذي يعني الذوبان الكامل في التوحيد له، كان جواب االله لبيك للدلالة أن الله يسمع من عباده العارفين الواصلين الى درجة القرب والحب بالفناء عن ذواتهم.

ب- رمز المرأة : لطالما اقترنت المرأة بالجمال، وكانت أقرب صورة للتعبير عن كل ماهو جميل بما تتصف به من رقة وأنوثة رحيمة ولطف، وقد استعمل الصوفيون هذا الرمز لدلالة عللا الجمال الالهي المطلق، أو جمال النفس، فكل صفة أنثوية في الشعر الصوفي هو رمز للحضرة الالهية، فالمرأة إذاً في اشعارهم ليست ذاتاً مستقلة بل هي مظهر من مظاهر الذات الالهية، المتصوفة «يشبهون الله بمحبوبة يرام وصالها ،وهم بذلك يؤكدون على الانتقال من حب الجمال المادي الى الشكل الاعلى له، كشهود الانسان بالحق في المرأة أتم واجمل لأنه يشاهد الحق نم حيث هو فاعل «[سهر حسانين / ٢٠٠٠م: ١٥٣]

وقد استعمل الششتري رمز المحبوبة مع الاتيان باسم متداول كثيراً في الغزل العفيف للشعراء العرب، وهي ليلى :

سُـلِـبَـتْ لـيـلـى مِـنِّـي الـعَـقْـلُ قُـلْـتُ: يـا لـيـلـى ارحـمـي الـقَـتْـلَـى
حُـبُّـهـا مَـكْـنُـونٌ فـي الـحَـشَـى مَـخْـزُونٌ
أَيُّـهـا الْـمَـفْـتُـونُ هَـمُّـهـا بِـهِ ذَلُّ
إِنِّـي هَـائِـمٌ وَلَـهَـا خَـادِمٌ
أَيُّـهـا اللَّائِـمُ خَـلِّـنِـي مَـهْلَا

[علي سامي / ١٩٦٨م: ٣٦٤].

استعمل الششتري رمز المرأة ليلى للدلالة على مدى القرب والتواصل العاطفي في منظومة

العشق الالهي لديه، فليلى رمز للوجود المطلق، فهي الانثى الكلية التي سلبت منه العقل، وحبها مكنون وخفي مخزون في جوفه، فهو المفتون بتلك الذات المطلقة الجمال التي تسلب وتهيم بالمفتون ذلا، وتركعه خادماً مطيعاً لا يأبه بلوم اللائمين.

٢- التحولات الدلالية : تشهد النصوص الأدبية الكثير من التحولات الدلالية على مستوى الكلمة، أو الصورة، او الرمز بحسب السياقات التي ترد فيها، فالمفردة الواحدة لا تبقى ثابتة في الدلالة، بل تنفتح على دلالات ومعان جديدة مع تغير مقامات السياق التي ترد فيها ولاسيما المقامات الروحية والتجربة الصوفية العرفانية في الشعر الصوفي، ولعلنا في موشحات الششتري كلمات عدة بزرت لنا معاني ثنائية بحسب السياق التي وردت، ومنها ما اعطت معنى مزدوجاً في البيت الواحد :

**تَغَرَّبْتُ عَن أَوْطَانِي، لَعَلِّي أَرَى أَوْطَانَكْ**

[علي سامي / ١٩٦٨م: ٥٥٥].

لطالما كان التعبير عن الوطن يعكس ارتباط الشاعر العميق «بالمكان والزمان ثقافياً واجتماعياً «[خالد محمود خلف الجبوري / ٢٠٢٤: ١٤٨]، لكن كلمة الوطن في التعبير الصوفي تلبس ثوباً مختلفاً، ففي البيت الاول أتت كرمز مبهم دال على مركزية الذات وتحولاتها فيما بين الأنا، والآخر، فالوطن في المنسوب الى الغربة هو وطن النفس الانانية، أو لحياة الغفلة، في حين أن الوطن المراد الوصول اليه عبر هذه الغربة هو المقام الالهي، والمعرفة في الله، إذا فالغربة هنا هي هجرة من روحية من الأنا الى الحق.

**وَقَدْ عَزَّنِي سُلْطَانِي، لَمَّا هَمَمْتُ فِي سُلْطَانِكْ**

[علي سامي / ١٩٦٨م: ٥٥٥].

كلمة السلطة هنا تتحول دلالتها من الدلالة السياسية الى الدلالة الصوفية العرفانية، ولعل السلطان التابع إليه المقصود به تلك القوة والعزة التي تلبسه عندما يهيم في سلطان الله، وهو في حالة من الفناء في الذات الالهية حتى يكون مكتسباً لصفاته من القوة والعزة والثبات.

فضلاً عن ذلك نجد لفظة [الأنا] التي تكتسب تحولات دلالية ايضاً تتراوح ما بين الأنا النفسية، والانا الالهية :

**لَوْ كُنْتَ فِيمَا تَدَّعِي صَادِقًا  لَمَا أَبصَرَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا أَنَا**

[علي سامي / ١٩٦٨م : ١٩٠].

فالانا الموجودة هنا هي الانا الالهية التي تعبر عن الوجهة الفردانية في الحب والعبادة

المستوجبة من العبد، فأن كان صادقاً في ادعائه للحب، لن تبصر عيناه الاه.

**وايـــــــاك أن تـــقـــول أنـــــا هُ**

[علي سامي / ١٩٦٨م: ٢٥٦].

اما الانا هنا، فهي الانا المقصرة التابعة للنفس البشرية التي تتصف بالأنانية، فهو يحذر ذاته من التفاخر بهذا الوصال او القرب من الأنا الاولى، فالحالة الوجدانية لا بد ان تتصف بالصدق والفناء في المحبوب وعن كل سواه حتى أناه.

## الخاتمة

من خلال بحث في الموشح الصوفي تمخض لدنيا مجموعة من النتائج التي خلصت الى نقاط عدة، أبرزها :

١- للصوفية علاقة وثيقة بالفن والشعر بشكل خاص لكون كلاهما يعبران عن تجربة شعورية وجدانية صادقة.

٢- دخل الشعر الصوفي الى الادب الاندلسي عبر سفر وترحال مجموعة من الشعراء الى الشرق، فضلاً عن أنها أتت كردة فعل لحياة المجون والترف التي كان يعيشها المجتمع الاندلسي، فكانت أولى بوادرها مكسواً بموضوع الزهد، ثم تطور.

٣- يعد الششتري من أبرز شعراء المتصوفة في الشعر الاندلسي، ولا سيما موشحاته التي تداول فيها كثيراً موضوعات الفناء والبقاء والمدح النبوي، مستعيناً برمز الخمر والمرأة.

٤- أغلب المفردات التي تكررت في موشحاته تراوحت بين الفناء والبقاء والخمرة ومشتقاتها، ولعل كلها تترابط للدلالة على حالة الشاعر الوجدانية في الفناء التام عن كل دون الحضرة الالهية

## المصادر

١- احسان عباس، تاريخ الادب الاندلسي /عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت

٢- ابن الجوزي، ٢٠٠٧م، تلبس ابليس، تح محمد عبد القادر الفاصلي، المكتبة العصرية بيروت.

٣- بدوي، عبد الرحمن، تاريخ التصوف الإسلامي: من البداية حتى نهاية القرن الثاني، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثانية.

٤- ابن خلدون ت ٨٠٨هـ ،١٩٩١م، شفاء السائل وتهذيب المسائل : ابن خلدون ت ٨٠٨هـ، تح محمد مطيع حافظ، دار الفكر المعاصر ،

٥- إبراهيم، زكريا، ١٩٧٩، مشكلة الفن، سلسلة مشكلات فلسفية، رقم ٣، مكتبة مصر، مصر، ، د.ط.

٦- بدوي، عبد الرحمن، تاريخ التصوف الإسلامي: من البداية حتى نهاية القرن الثاني، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الثانية.

٧- حسانين، سهر ،٢٠٠٠م.، العبارة الصوفية في الشعر العربي الحديث، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٨- خفاجي، محمد عبد المنعم، الادب في التراث الصوفي، دار غريب ،القاهرة، ط١، د.ت.

٩- خوالديه، اسماء، ٢٠١٤م، الرمز الصوفي بين الاغراب بداهة والاغراب قصداً، منشورات الاختلاف، لبنان، ط١.

١٠- الجبوري، خالد محمود خلف، ٢٠٢٤/ تجليات الانتماء في شعر نضال العياش، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية / مجلد١٩ / ع ٢/ج٢ كانون الاول.

١١- جودة، نصر عاطف، ١٩٧٨م الرمز الشعري عند الصوفية، دار الاندلس، بيروت / ط١.

١٢- سامي، علي، ١٩٦٠، ديوان ابي الحسن الششتري، دار المعارف الاسكندرية، ط ١.

١٣- عفيفي، ابو العلا، في التصوف الاسلامي وتاريخه، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.

١٤- عبد الكريم، حسان، ١٩٥٤م، التصوف في الشعر العربي، نشأته وتطوره حتى آخر القرن الثالث الهجري، مكتبة الانجلو القاهرة.

١٥- عفيفي، ابو العلا، ١٩٦٣م، التصوف الثورة الروحية في الاسلام، دار المعارف، مصر، ط١

١٦- عنابي، محمد زكريا، ١٩٨٠، الموشحات الاندلسية، دار المعرفة، الكويت، ط١.

١٧- غني، اسماء عبد الله، ٢٠٢٤م، التصوف عند الغزالي، مجلة كلية الامام الاعظم الجامعة، مج٥٠، ع ٥٠، ج١.

١٨- فرغل، يحيي هاشم حسن، حقيقة العلمانية بين الخرافة والتخريب، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، سلسلة قضايا إسلامية معاصرة، مصر، د. ت

١٩- القشيري ،١٢٨٤هـ، الرسالة القشيرية، مطبعة بولاق.

٢٠- القطب، أحمد، ٢٠٠٤م، الرقص الشرقي من أروقة المعابد إلى شاشات التلفزة، مقال، الموقع الإليكتروني لقناة العربية الفضائية على شبكة المعلومات الدولية (الاتنرنت)، ١٨ أكتوبر ٢٠٠٤.

٢١- الطوسي، السراج، اللمع في تاريخ التصوف، تح عماد زكي البارودي، المكتبة الوقفية، القاهرة ،ط١، د.ت.

٢٢- عيسى، عبد الغالب احمد،١٩٩٢م، مفهوم التصوف :، دار الجبل بيروت، ط١

٢٣- كرم، يوسف، ١٩٧٦م، تاريخ الفلسفة اليونانية، السلسلة الفلسفية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، الطبعة ٦.

٢٤- محمد، محمود سالم، المدائح النبوية حنى نهاية العصر المملوكي، دار الفكر – دمشق، ط١، د.ت

٢٥- محمد، سامي جاسم، ٢٠٢٠ م : التهميش في الشعر الجاهلي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، مج١٥، ع ١.

٢٦- نميش أسماء، ٢٠١٦، الموشحات والازجال وأثرها في الادب الاوربي القديم شعر التروبادور نموذجا، اطروحة دكتوراه، جامعة جيلاني ليابس /سيدي بلعباس، الجزائر ،.

٢٧- ياسين، إبراهيم، ١٩٩٦ م، حال الفناء في التصوف الاسلامي، دار المعارف مصر.

**References:**

1- Al-Tusi, Al-Siraj, Al-Lama' in the History of Sufism, ed. Imad Zaki Al-Baroudi, Al-Maktaba Al-Waqfiya, Cairo, 1st ed., n.d

2- Yasin, Ibrahim, 1996, The State of Annihilation in Islamic Sufism, Dar al-Ma'arif, Egypt.

3- Abd al-Karim, Hassan, 1954, Sufism in Arabic Poetry, its Origin and Development until the End of the Third Century AH, Anglo Library, Cairo

4- Affifi, Abu al-Ala, 1963, Sufism: The Spiritual Revolution in Islam, Dar al-Ma'arif, Egypt, 1st ed

5- Affifi, Abu al-Ala, On Islamic Sufism and its History, Dar al-Ma'arif, Cairo, 3rd ed., n.d.

6- Al-Qushayri, 1284 AH, The Qushayri Treatise (Risala Qushayriya), Bulaq Press.

7- Annabi, Muhammad Zakaria, 1980, Andalusian Muwashshahs, Dar al-Ma'rifa, Kuwait, 1st ed

8- Badawi, Abd al-Rahman, History of Islamic Sufism: From the Beginning to the End of the Second Century, Wekalat al-Matbu'at, Kuwait, 2nd edition

9- Farghal, Yahya Hashem Hassan, The Reality of Secularism between Myth and Destructive, General Secretariat of the Supreme Committee for Islamic

10- Ghani, Asma Abdullah, 2024, Sufism according to Al-Ghazali, Journal of Imam Al-Azam College University, Vol. 50, No. 50, Part 1.

11- Ibrahim, Zakaria, 1979, The Problem of Art, Series of Philosophical Problems, No. 3, Maktabat Misr, Egypt.

12-Issa, Abd al-Ghalib Ahmad, 1992, The Concept of Sufism, Dar al-Jabal, Beirut, 1st ed

13- Karam, Youssef, 1976, History of Greek

14- Philosophy, Philosophical Series, Committee of Composition, Translation and Publication, Egypt, 6th edition.

15- Khwaldieh, Asma, 2014, The Sufi Symbol between Spontaneous Drowning and Intentional Drowning, Publications of al-Ikhtilaf, Lebanon, 1st

16- Muhammad, Mahmoud Salem, Prophetic Praises until the End of the Mamluk Era, Dar al-Fikr - Damascus, 1st ed., n.d.

17 -Muhammad, Sami Jassim, 2020, Marginalization in Pre-Islamic Poetry, Kirkuk University Journal for Human Studies, Vol. 15,

18- Nmish Asma, 2016, Muwashshahs and Azjals and their Impact on Old European Literature:

19- Troubadour Poetry as a Model, PhD thesis, University of Djillali Liabes / Sidi Bel Abbes, Algeria.

20- Sami, Ali, 1960, Diwan of Abu al-Hasan al-Shushtari, Dar al-Ma'arif, Alexandria, 1st ed.

21- Nasr Atif, 1978, Poetic Symbolism among Sufis, Dar al-Andalus, Beirut / 1st ed.

22- Al-Qutb, Ahmad, 2004, Eastern Dance from Temple Halls to TV Screens, Article, Al-Arabiya Hassanin.